الشعب فاضل غير مؤهل

سـعد صلّال

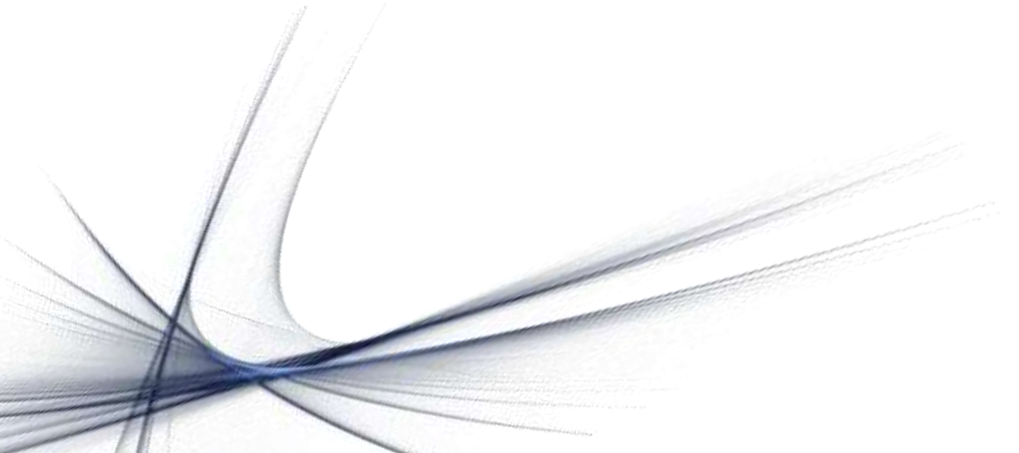

إسم الكتاب	الشعب فاضل غير مؤهل
النوع	تنمية قدرات بشرية
تأليف	سَـعد صلّال
إصدار	الطبعة الاولى
تصميم الغلاف والرسوم الداخلية	سَـعد صلّال

جمهورية مصر العربية – القاهرة
رئيس مجلس الإدارة : صابرين حسن
مدير النشر: كريم دزيري

رقم الإيداع	10904-(2022)
الترقيم الدولي	978-977-86122-9-5
دار النشر	أوراس
عنوان دار النشر	25 شارع رستم ـ حلوان ـ القاهرة
تلفون دار النشر	01018537408
البريد الالكتروني لدار النشر	Dar_aures2021@hotmail.com
البريد الالكتروني للمؤلف	doctorsaadsallal@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©
وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية ، يُعرِّض صاحبه للمساءلة القانونية.
أما الحقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

الشعب فاضل غير مؤهل

EQUAL JUSTICE UNDER LAW

5

تمهيد

لا أتعمد الحذلقة ولكنني وجدت نفسي ضمن دائرة من الاستفزاز لكتابة هذه السطور بدون إستعداد منظّم ، إنما هي عاصفة جدّية من الشعور الضاغط عليّ كإنسان إتجاه نفسه أولا ، و ما يودّ قوله لمن يحيط به من الآخرين ، رغم إحتمال عدم إستماعهم له ..

إنه نوع من العفوية السردية مع كثير من الاختصار إمعانا بعدم الذهاب نحو المناخ الرسمي للحديث ، خلال ست ليال ..

أردته سريعا متراكما دون فواصل جدية .. ولهذا لا أرى فيه الا إحتمال النواقص التقليدية من مباديء التأليف .

أشكر مَن سوف يتابع حتى النهاية .

سعد صلّال

6

فهرس

إستعراض تأريخي
مفهوم الدولة
البطانة
الشرطة
الجيش
الدين الموازي و الدين الآلهي
تخصص أجهزة الدولة
هرمية جهاز الدولة الوظيفي
الاعلام

7

الحتمية العلمية و جهاز الدولة
الدولة الناضجة
الدستور
العقد السياسي
الإنتخابات الشعبية
دولة الموظفين
الديمقراطية نظام فاسد
ممثلو الشعب
الشعب فاضل
الحكومة العالمية الالكترونية

8

إستعراض تـأريخي

لنبدأ قبل الدخول بالديموقراطية من حسناتها وسيئاتها ، النظر عبر التاريخ البشري للبدايات الاولى ..
سنمضي نحو الأعمق من التأريخ على قدر ما نعرف اليوم ..
لقد بدأت الحياة البشرية منذ نصف مليار سنة كما يقول العلـم .. او هكذا على الأقل حسب ما هو متفق عليه اليوم ..
لا نعرف بالضبط الكيفية التي بـدأت معهـا الحيـاة البدائيـة ولكنهـا بدأت بدلالة وجودنا المعاصر كَبشر نعـيش الألفيـة الثالثـة للتـاريخ الميلادي ..

9

حسنا ..

كيف بدأت الحياة ؟

العلم يفترض إفتراضا ، أننا كائنات حيوانية وهذا ماجاء به (جارلس دارون) على الأقل ، ثم تطورنا جسديا فإرتقينا كما يقول هو ، الى سلّم الانسان ..

حسنا ..

يقول الدين باننا جئنا من آدم وحواء ..

حسنا .

هناك تناقض ليس قليلا بين النظريتين .

ما لنا وما لهذا التناقض .. علينا الآن أن نفكر بما لنا حاليا ، وما ينفعنا ، طالما أنها فرضيات قابلة للمناقشة .

ومهما يكن من أمر ، فاننا موجودون حاليا كما نحن ..

أنت في عائلتك و في مدينتك وفي دولتك ولك ظروفك الخاصة ، الخاصة نفسيا ، والعائلية إن كنتَ مسؤولا عن عائلة وعليك التزامات عامة يجب إحترامها ، خاصة (الوضعية) منها وأقصد القانونية من ناحية قوانين الدولة التي تعيش فيها .. وكذلك عليك التزامات إجتماعية حسب الاعراف التي تعيشها وهكذا ..

10

كما أن لك ظروفك الخاصة بجسدك وعليك المحافظة عليه قدر الامكان .. مع شيء من المتعة واللذة اضافة لتفكيرك بين الحين والآخر بسعادتك ولا بأس عن ذلك على الأقل وقت الفراغ . !!

وفي نهاية الامر ما أهمية هذه الحديث ؟ ..

الهدف هو تحسين وضعك النفسي بما أنت فيه ، دون الذهاب بعيدا بما ليس لك به من أمور ، ولمعرفة موقعك الوجودي على خريطة هذه الحياة الإفتراضية ..

لقد بدأت حياة الانسان بالتجمع التدريجي لإسباب (نفعية) ..

بدأت بالبحث عن لقاء الأنثى المرأة حيث التلقيح دون العودة لما يترتب على ذلك من تبعات .. !

فكان (الذكر) الرجل ، هو من يلقح ، وكانت (الأنثى) المرأة من تتولى بحكم (الوضع الوظيفي) لجسدها أن تتولى الحمل ثم الولادة ثم تنشئة ما تلد من كائنات سيصبحون بعد قليل ومنذ نعومة أظفارهم ، كيانات شبه مستقلة ثم مستقلة لا يعرفون آبائهم ولا أمهاتهم .. تماما كما هي الحيوانات البرّية اليوم التي نلاحظها في الطبيعة .

11

وبعد حين تطور الجنس الى نوع من الألفة ، حيث أراد الذكر الاهتمام بأنثاه وبمن تلد ليراعي فيهم رغبته بالسكون قدر الامكان دون أن يتخلى عن طبيعته الاصيلة بالبحث عن الجنس حيثما رغب .. ومع تقدم الزمن ، بدأ يركن هذا الحيوان الانسان ، لإقامة سقيفة وأرض محددة تضمّه وتضمّ مَن معه .. فكان الإسكان .. ثم أنشأت المساكن الأقرب من بيت العائلة الكبير .. حيث الأبناء عندما كبروا .. وهكذا بدأت القرية .

ومع الزمن تقدمت المنظومة الأكثر عقلانية من الحيونة ، نحو العُرف .. العُرف العائلي أي بأخذ الأب والأم على محمل جِدٍّ أكثر من مجرد رفقة غريب لغريب .. فكان (العُرف العائلي) أولا وهو (العَقد السياسي) الأول بتاريخ البشرية ثم تقدم الامر فكان (العُرف القبلي) الذي يضم الاقارب من الدرجة الاولى ثم الثانية والثالثة وهكذا ..

ومع الزمان إتسعت دائرة الأقارب الى درجة المعارف ثم الغرباء الذين يقطنون أرضا محددة .

12

ولكي تُضبط الامور المعاشية ، تـم الاتفـاق عـلى نـوع مـن (أنسـنة الحياة) بإتخاذ (القوانين الوضعية) ، أساسـا للتعامـل (البيني) في هذه التجمعات السكانية الصغيرة ..

وهكذا بدأ (مفهوم الدولة) ..

13

مفهوم
الدولة

إنه الجهاز الذي ينظم علاقات الافراد في بيئة معينة .
ولكي يكون جهازا ، فقد تم الاتفاق في البداية على معايير (توفيقية – كيفية) اي بالتراضي ، للاختيار ، فمن يجب أن يكون رئيسا للقبيلة هو الأب .. سواءً كان الامر يتعلق بالعائلة او ما تطور عنه لمجموعة العوائل المرتبطة بالنسب أي (المنسوبية) ، أو ما تطور أكثر فيما بعد الى القبيلة النَسَبية والمعارف الأبعد ليصبح مرتبطا بـ (المحسوبية) ..

14

وبما أن هذا الرئيس يجب أن يكون أباً ، فعليه أن يكون (غَيريا) ، كبيرا بالسنّ ، قليل المتاعب مع سواه في تاريخه السابق ، مع قائمة معقولة من فاتورة أعمال تدلل عن حكمته ..

ومع تطور مفهوم الأب في العائلة الى الأب في القبيلة ، تطورت المنظومة القريبة منه بعد أن كانت تضم أبناؤه ، فقد أصبحت أبعد قليلا من ناحية (النسب) ولكن ولائهم له مقابل إحترامه و تزكيته لهم ..

ثم تقدمت الامور فأصبح لهذا الأب ، بطانة تقوم بواجب إحترامه وتطبيق تعليماته التي تحولت تدريجيا الى سنن وأعراف ، قلما يتحداها أحد الا وتعرض للغضب و ربما الطرد من العائلة او القبيلة ..

ولكي لا ينسى أحد هذه الواجبات ، فمن الضروري تدوينها وتوثيقها لتصبح شبه مقدسة تحت عنوان (دستور) ..

و توالدت من هذا الدستور سلسلة متتابعة من القوانين ..

وتقدم الأمر أكثر مع الزمن ، فاتسعت القبيلة أكثر فأكثر ، و أصبح الأب زعيما و تطورت البطانة الى حفنة من المسلحين الذين يحمون

15

هـذا الأب الـزعيم والـذين ينفـذون مـا يـأمر بـه مـدعوما بـالقوانين السابقة التـي جـاء بهـا او المتعـارف عليهـا او التـي اقترحهـا هـو بنفسه ..

و خلال ذلك ، بدأت عاهة التوريث بالخلافة لإبن الزعيم الأكبر ، إحتراما لذكراه بعد أن توفاه الأجل .. طالما أصبح شبه مقدس و لا يُراد له الموت .. فتطورت أساليب خلود الزعيم .. ! كالموت معه .. و إقامة النصب التذكارية .. و إنشاء الارشيف التاريخي لأعماله .. و تدوين قوانينه التي جاء بها .. و توثيق أهم إنجازاته العسكرية والمدنية .. والأكثر من ذلك ، جلب أحد أبنائه ليحل محله .. حباً به و طمأنينة لعهدة وخوفا من بطشه .. حتى وهو ميت .. !

16

البطانة

لقد تقدمت البطانة أكثر فأكثر فاتخذت طابعين :

الأول ، سياسي نفعي من وجود الزعيم ..

الثاني ، ديني لربط الزعيم بالله جلت قدرته من أجل كسبه أقصى حدود الشرعية الغيبة دفعا لأية مناقشة تتعلق بدنيويته ..

وهكذا بدأ الكهنوت ..

الكهنوت في كل أرجاء العالم البشري منذ عشرة الاف سنة وحتى اليوم .

الطبقة السياسية التي كانت تحت ظل الزعيم وظل الله سبحانه وتعالى ، لتصبح فوق الزعيم و فوق الله .. !

17

الكهنوت الذي يتلاعب بمقدرات الزعيم ذاته أحيانا، و بمقدرات الشعب .. دائما .

الزعيم ..

الأب .. الذي بدأ أحدهم و ها هو في بوابة الخلود عبر البطانة التي خلقها لتخلقه ..

ومع الزمن تقدمت المنظومة النفعية لهذا الجهاز .. من الوصاية الأبوية الى السلطة الآلهية ..

من الخير الغيري للزعيم .. الى الشر الذاتي للشعب ، عبر بوابة البطانة ..

ولكي تأخذ هذه البطانة دورها ، فانها اتخذت لها أساليبا متجددة بالحكم على الشعب .. فتارة تؤيد شخصا قويا عصابيا مغامرا ، لكي يتولى منصبه مع هامش عريض من المنافع الشخصية له وخاصة ما يؤكد زعامته الإعتبارية لكي يشعر بإرضاء غروره ، وهذا ما يحصل لدى أغلب الشخصيات المريضة الذكية التي تقع المصادفات معها فترتقي سلّم المجد السياسي ، مما يجعلها مؤهلة لتولي الزعامة عبر دعم مذهل من قبل البطانة التي تقف خلف

الكواليس مع رعاية تامة منها له ، لكي يأخذ (أولا) ثم يعيد الفضل لها بأن يعطيها .. (ثانيا) .

مرّ التاريخ البشري خلال العشرة الاف سنة الفائتة على (جهاز الدولة) حسب المتغيرات الزمكانية وفوق بقعة الكرة الارضية مع الزمان ، أي أن لدينا مثلث يتألف من الزمان والمكان والانسان المجتمعي :

الجغرافية (الكرة الارضية) ..

التاريخ (الزمان) ..

الانسان .

ولنختار لهذا المثلث زمنا تقديرا معقولا وليكن عشرة الاف سنة كما افترضنا ببداية الحديث .

و قد إعتمدنا هذا التاريخ إعتمادا على مبدأ الاستيطان الانساني والانتقال من الحيونة البرّية للانسان البدائي حتى اليوم .. و المراحل التي مرّ بها مجتمعيا أولا ، ثم الجهاز الذي أوجده هذا الانسان لخدمة إقامة علائق مجتمعية خدمية تنفعه قدر الامكان .. أي خلق (جهاز الدولة) .

19

والخلاصة ان جهاز الدولة قد بدأ تاريخيا من العائلة كما ذكرتُ قبل قليل ، فكان الأب هو الزعيم (الراعي والحامي والممول والقوي والحكيم ..) والبطانة هي الام في البداية ثم زاد العدد مع نمو الاطفال الاوائل منهم من الاشقاء لمساعدة الام على الأشقاء الأصغر سنّا ثم دخول الزوجات الغريبات على المنزل و طريقة إدارة العائلة من قبل الزعيم (الأب) بمساعدة الأم و المتزلفين المنافقين او الشرفاء من أبناء العائلة ، سواءً الأبناء الكبار او زوجاتهم (الكنائن) .. على حساب الأطفال الأصغر سنا والذي يتحملون عَبء الأب الزعيم أحيانا و حكمته او حماقاته .. و البطانة الاقوى بالعائلة من أشقائه وزوجاتهم .. ثم تفرق البعض وبدأوا بإنشاء بيوتهم الخاصة المستقلة قدر الامكان عن الأب الأعلى ، العرّاب ، ثم تطور الأمر لزعامة القبيلة مع البطانة ذاتها من النظافة او القذارة السياسية حتى ما بلغاه اليوم من دول وأمم و قوميات و طوائف على نفس البقعة الجغرافيّة من الكرة الأرضية عبر عدة الاف من السنوات ..

هذا كل ما في الامر ..

20

الشرطة

وتقدم الزمن .. وبدأت هذه البطانة وزعيمها بالقلق من الشغب الشعبي المتمثل أولا ، وقبل الشعب نفسه ، بالمغامرين الجدد من الشعب لتجديد دورة حياة البطانة والزعامة ، فأُنشأت الشرطة ، الجهاز الذي يحمي البطانة من الشعب قبل أن يحمي الشعب من البطانة و زعيمها .. !!

الشرطة عبر التاريخ ، لم تكن الا بظلّ الزعيم و بطانته .. ثم تقدم الأمر أكثر فأكثر فأصبح البعض من عناصر هذه الشرطة ، جزءاً

21

من البطانة ذاتها لضمان ولائها و ديمومة خدمتها مما جعلها تتمتع بامتيازات إستثنائية أسوة بهذه البطانة .. ولكي تدمغ الامر بتوقيع وختم ، وُضِعت القوانين اللازمة لحماية الشرطة من الشعب .. !

الشعب هو الينبوع الذي يحكم ، والذي يولّد بين الحين والآخر ، زعيما مغامرا جريئا وبطانة جديدة بعملية تدريجية تعتمد الفطام قبل الموت .. أي التداخل بين القديم والجديد ..

إنها طبقة طلّاب المجد من الشعب على الشعب ..

أما الذين لم يحصلوا على فرصة الصعود من هذا الشعب ، فعليه الموت حتى تحين الفرصة للجيل الذي يليه ..

لا وقت لقمة الهرم في جهاز الدولة للانتظار .

ولكي يزداد حصن جهاز الدولة بزعيمها الأب وبطانته الانتهازية ، فعلى الرقعة الجغرافية المحكومة من قبل هذين ، أن تكون آمنة ليست من الداخل بعد أن توفرت السبل الكفيلة بحمايته من هذا الداخل المشاغب من خلال جهاز الشرطة ، بل هذه المرّة من الخارج حيث المغامرين الآخرين المجاورين لهذه الاقطاعية .. فوُلِد الجيش ..

22

الجيش

إن الكثير من الشعارات التي تقول بها سياسة الدول عبر التاريخ وخاصة الامبراطوريات الكبيرة ، تقوم على أساس إختيار الجيش للهجوم أكثر مما هي للدفاع .

الجيش عبر التاريخ ، لم يكن وسيلة دفاع أساسا قدر ما هو إبتزاز الآخرين و ربما الإعتداء عليهم ، الا نادرا ، والسبب بأن يكون الجيش في حالة دفاعية هي عندما تقع هذه الدولة بالذات بجوار دولة معتدية أكثر قوة ، للاستيلاء على مقدرات جيرانها .. وعندها فقط يتحول الجيش للدفاع كما يُراد له ، أي أنها ليس مصادفة ولا نزاهة قدر ما هي ضرورة تضارب مصالح الأقوياء من الدول مع الضعفاء .. وهذا كل ما في الامر ..

23

الاقوياء من زعماء الدول وليست الشعوب ..

ومن أين للجيش القوة الكافية .. ؟

إنها من الشعب أيضا .. فكما كان جهاز الشرطة من الشعب ، فعلى الشعب أن يغذي الجيش أيضا تحت وصاية البطانة أيضا .

إنه الجيش الذي سوف يتخذ موقفا عقائديا مقدسا للدفاع عن الوطن .

أي وطن ؟

إنه جهاز الدولة .

لقد بدأت البشرية بحالة من الصراع الذي تطور لحد السلب والنهب ، فكان لابد من الدفاع عن النفس او الهجوم على الآخرين ، فكان جهاز الدولة البدائي .

إنه مشروع

إدارة

صراع . !

24

الدين الموازي
و
الدين الآلهي

لقد كان للبشرية منذ بدء الاستيطان ، حكاية الدين لتبرير وجود قوة خارقة بخدمة الأب والبطانة على أن تكون غامضة قوية مع قدرتها الدائمة على إختيار البطانة الدينية باعتبارها القائمة بأمر الأرباب على الناس ..

وهذا الموقف التاريخي قد وضع البطانة بحالة من الشحنة المذهلة للسيطرة على مقدارات الناس و أرزاقهم مع نزيف مستمر من الاقتصاد الذي يجب أن يدفعه الناس لها ..

25

البشرية بدأت بالوقوف بين الزعامة الدنيوية المتمثلة بالأب الدنيوي و الرب الغيبي مع دعم البطانة الدينية بتأكيد الأمرين معا وبنفس الوقت .. ليتعزز احدهما بالآخر ..

لقد خلقت البطانة الأرباب في بداية الاستيطان البشري ، ودفعت بالناس للثقة بذلك بشتى الوسائل بل للعقوبة حتى الموت لمن لا يثق .. ثم بدأ الدين الصواب حين إتجهت الأنظار لله جلّت قدرته من خلال الأديان السماوية .. فكان الرسل والانبياء الصادقون المبعوثون من قبل الله سبحانه وتعالى لتربية الناس حسن التفكير والكلام والتصرف ، فكانت العقبة الكبرى ..

العقبة التي وقفت بوجه جهاز الدولة النفعي المعتمد على المغامرة والتسلط ، ولهذا التفتْ البطانة ثانيةً على هؤلاء الرسل والانبياء و أسسوا المدارس التي إتكأت على العنوان العام الخير ولكنها وضعت من التفاصيل ما أبعدها لحد متفاوت عن رسائل الرُسل المقدسة الشريفة ..

لقد كان الكثير من أتباع الرسائل المقدسة الربانية ، خير من جاء للبشرية ، كمُربين ولكن البعض من اتباعهم بقصد او بدون قصد ،

26

إستخدم (المدرسة المنبرية) الذكية للوقوف على سذاجة الكثير من الناس و سرقة الله سبحانه وتعالى و تعزيز العبث السياسي المنظّم بقدسيتها التربوية لحد غسيل الأدمغة .. فعاد الدين الحقيقي الى الدين الموازي ثانية .. و في كثير من الاحيان ..

لقد ولدت الأديان السماوية الثلاث الرئيسية خلال الف عام ، ولكنها توزعت في بقاع الارض مع وجود أديان غيبية و أخرى دنيوية ملحدة بالوجود الآلهي من الأساس .. ومع ذلك ، فان البطانة التي تستفيد من هذين النوعين من الأديان ، الموازي والآلهي ، هي هي .. مع كل إنتهازيتها بأغلب الأحيان .. وحتى هذه الساعة .. !!

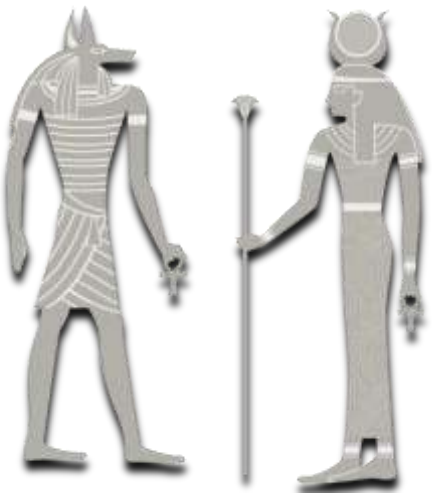

27

تخصص
أجهزة الدولة

وما أن تقدم الزمن ، وبعد أن تشعبت أساليب الصراع الدنيوي للشعوب ، تقدمت منظومة جهاز الدولة نحو التخصصات أكثر فأكثر ، فكانت الهيئة الدستورية و الهيئة القضائية والهيئة التنفيذية (الحكومة) .. وكان الشعب الذي يجب أن يخضع لهذه هيئات الثلاث رغم أنه (أبوها) ، مع شعار خدمتها له .. وليس خدمته لها ..

وتقدم معها الدستور لتوثيق اللوائح القانونية .. والقضاء المشرف على التنفيذ و الحكومة التي تقوم بفرض هذه اللوائح على الناس .. مع حفظ حقوقهم بنفس الوقت ..

28

و مما لا شك فيه إنه من الصعب جدا الطعن بهذه الدستاتير عبر التاريخ ، فالكثير منها قد أنزل قدسية الزعامة والبطانة الى حافة الشعب ، و مما لا شك فيه أن الكثير من حقوق الناس قد وثّقت وحُفظتْ فيه كما دوّنتْ واجباتهم .. ومع ذلك فهناك الكثير من التحايل والإلتفاف عليه بإستثناءات معروفة تاريخيا ولدى الكثير من الشعوب عبر التاريخ لتبرير قوة الزعامة العليا او البطانة السياسية او البطانة الدينية ، بصرف النظر عن الشعب الذي يساهم بتنفيذ هذه الخطط العليا التي ليس له فيها ناقة ولا جمل .. كالحروب الخارجية .. علما بأنه الخاسر الأكبر لتحايله دون علم منه ..

الشعوب تحقق من خلال أبنائها في الجيش ، حقوق الزعامة و ديمومة البطانة في العادة وهذا لا يعني أن الجيوش لا تقوم بدورها الدفاعي أيضا عندما تتعرض لهجوم غاشم ، ولكنه الاضطرار فقط ، حينما تقف على حافة الدفاع عن وجودها على الأقل وهذا هو الواجب الشرعي الوحيد لدعم الشعب بأبنائه من اجل قوة الجيش ..

29

هرمية
جهاز الدولة
الوظيفي

إن جهاز الدولة ، أي جهاز دولة يقوم على أساس هرمي مهما زعم البعض أفقية المناصب .. فمن المستحيل فعل ذلك ولابد من الانصاف قول ذلك .

ان مبدأ الهرمية الاداري ليس مبدأ مقرونا بمفهوم (الدولة) بل هو اساس عمل اي تجمع بشري ، طالما ان هناك تراكم متداخل من الاجيال بمنظومة المجتمع وما لهذا التداخل من اهمية بهرمية الادراة ..

وكما هي (المحسوبية) مهمة بمساواة الجميع بالحقوق والواجبات من الناحية القانونية ، فان (المنسوبية) مهمة للغاية من حيث الابوّة والبنوّة على المستوى الأسري الذي يضمن هرمية إجتماعية أخلاقية هو الآخر ، وكذا حال الجهاز الاداري البشري او الالكتروني او الخليط بينهما .. فمن الصعب جدا قيام دولة بجهاز إداري دون هرمية تقييمية إشرافية من الأعلى الى المادون ذلك ..

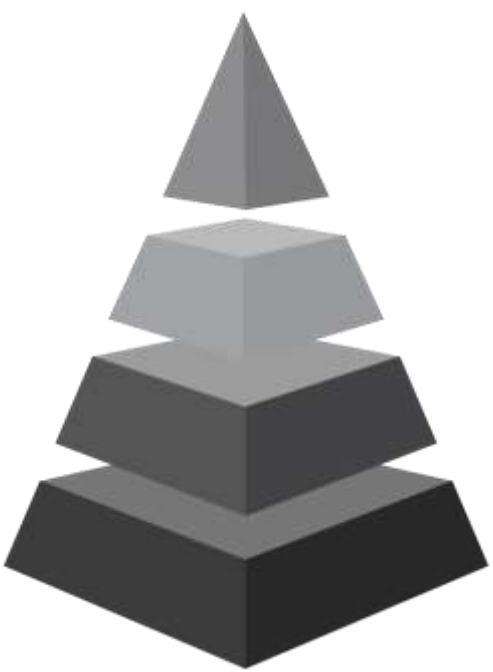

31

الاعلام

أما الهيئة الاعلامية ، وهي الهيئة الرابعة والتي تَشكّلَ أسمها مؤخرا كما لو أنها حديثة العهد ، انما هي قديمة قدم إنشاء البشرية بأجهزة الدولة البدائية ..

إنه الصوت الساذج الذي يمجد أمرا ما لخدمة الزعيم او البطانة او الشعب ..

إنه يحاول أن ينقل الخبر او أن يساهم بنقله ، او يخلقه كذبا او يصوّب عيبه ولكن الأخطر عبر كل التاريخ هو (إعادة بناء العقل) الشعبي لبرنامج (محدد) سرّي ، في عقل الزعامة والبطانة ..

الشعب تلميذ نجيب عادة بقبول الافكار الجديدة بشرط أن تخدمه ..

32

إنها آفة الشعب الازلية ..

المشكلة هنا .

أن تخدمه .

بصرف النظر عن الثمن الاخلاقي .

ليس مُهماً القدر الأخلاقي من هذه الأفكار الأعلامية التي يوزعها الأباطرة على شعوبهم وحتى اليوم بوسائل تقدمت مع الزمن ولكن المبدأ هو هو ..

لقد نفخوا بالصور لإعلام الناس ، و نفخوا بالأشعة هذه الايام لإعلام الناس .. الاعلام بشتى الوسائل المتيسرة ..

لا فرق الا التاريخ ، مع ثبوت الجغرافية والإجتماع ..

من السذاجة الى السذاجة .!

.....

الأعلام المعاصر منظّم لخدمة غاية محددة .

الغاية قد تكون سيئة تربويا وقد تكون خيّرة ولكن بحكم قوة الاحتكار المالي العالمي لوسائل الاعلام المعاصر ، فانها لم تعد حسنة النية تماما من أجل أي برنامج تربوي لخدمة الشعوب بل لخدمة الطبقة العليا من الزعامة المركزية للعالم و البطانة الانتهازية .

الرب لم يعد في السماء .. وبدلا من الصعود له فقط ، فقد قام الاعلام بإنزاله للارض .

وهكذا عاد الدين (الموازي) للوجود بعد محاولة نظيفة من قبل الأديان السماوية الشريفة بناء تربية الانسان من الحيونة للأنسنة ، تحت ظل الزعامات السيئة والبطانات النفعية والشعوب الساذجة .

إن الاعلام المعاصر بدأ بالتخلص من الهرمية الأُسرية ليساوي الجميع قدر الامكان (أفقيا) تحت عنوان المواطنة بالسنّ ، ثم إنخرط بزراعة أفكار دنيوية لغسيل هائل لعقول أبناء البشرية بلا إستثناء من الناحية التربوية تاركا الباب مواربا لـ (العلم) أن يؤكد التربية الجديدة للعبودية الناعمة بإعتبارة هدفا وليس مجرد وسيلة لخدمة الناس ..

وهكذا تقدمت قدسية (العلم) على حساب (التربية الاخلاقية) السامية وخاصة بعد تحطيم الهرم الأسري وإعتبار المواطن (إبن الدولة) الأفقية أكثر من (إبن الأسرة) العمودية التي تحافظ على النسيج التصاعدي للأخلاق .

34

الحتمية العلمية وجهاز الدولة

مع تقدم البشرية ، تقدمت وسائل تحسين الخدمات ضمن نفس الأثاث الطبيعي مع حتمية تاريخية بهذا الشأن .. فما يسمى (تقدم علمي) هو في حقيقة الأمر ، نوع من (الجبرية) التي أملاها الزمان عبر المكان ، فلا فضل لأحد على أحد ..

أي أن التقدم العلمي هو ما يُملي ذاته على المجتمع لكي يطور من مفهوم الدولة من الوثنية الى العلمية .. وهذا ما سوف يحصل قريبا ولو بالتدريج ..

و على قدر هذا التقدم العلمي على قدر تحول جهاز الدولة الى (جهاز الالكتروني) للادارة الشعب .

35

أما ما يتعلق (بالعلماء) فقد كانوا وما يزالون وسوف يظلون جنودا لهذه الحتمية التي يستفيد منها البطانة والزعامة في أجهزة الدولة لخدمتهم ، هُمْ قبل أي شعب رغم أن بعض هؤلاء العلماء قد سُحِبوا تحت الف ذريعة ليصبحوا جزءً من البطانة الانتهازية لحد الدفع بها نحو ما يسمى بالحكم العُلَمائي او التكنوقراط .. كادر (التكنو) .

إنهم أصحاب التخصصات العلمية .

إنهم أبناء الشعب الذي تؤهلهم إمكاناتهم العقلية أن يمروا في دهاليز تطوير الخدمات والأجهزة ليوفروا أكثر ما يمكن من الراحة للشعب ..

و رغم أنهم من الشعب الا أن أغلبهم ينقلب بعد حين على الشعب نفسه الذي جاؤا منه ليصبحوا جزءً من الزعامة في الدولة والبطانة المحيطة بهذه الزعامة بحكم النفعية المالية ..

طبقة (التكنو) التي جاءت أساسا من الشعب ، ستنقلب عليه هي الاخرى وتنتمي عما قريب الى البطانة السياسية والدينية لكي تقف هي الأخرى ضد الشعب .. او على اقل تقدير ليست معه ، فاذا

حانت الفرصة للانقضاض عليهم ، انسحبوا بلا قتال نحو الشعب ثانية مع راية بيضاء بطعم رمادي .. !!

إن محاولات الأديان السماوية الشريفة تقويم الأمر ، لم يكن الا محاولة مؤقتة و ضعيفة ، ومضت بشدة في حيوات رُسُلها ثم خبت بذات السرعة التي إنبثقت بها ..

الأديان تبدأ بالروح الآلهية الخالصة ثم تنحدر تدريجيا الى هاوية النفعية الانسانية من خلال البطانة والزعامة التسلطية .. ليتولى (المستدينون) وليس (المتدينون) زمام السياسة بغطاء الدين و ليس الدين بغطاء السياسة ، كما كان أسلافهم ..

النفعية أكثر أصالة في الشعب من الخير الآلهي الخالص ..

وهذا ما تعزف عليه البطانة والزعامة .. !!

وهكذا يكفل الدستور والاستفتاء حق الشعب من واجب جهاز إدارته .

وبالمناسبة يجب القطع نهائيا باستحالة عدالة مطلقة بأي (نظام جهاز دولة) مهما كان ، في الماضي او المستقبل .. وكل ما في الامر هو أن تقليص المظلومية على الشعب بحد ذاتها ، يعتبر عدالة واقعية ..

37

الدولة الناضجة

حين نتحدث عن جهاز دولة بأقضى جدوى خدمية ممكنة للشعب فاننا نتحدث عن حلم .. طالما أن الأمر يُدار من قبل العائلة البشرية ذاتها ، فالحل الامثل مهما كان بعيدا هو أن يرتبط الفرد الانسان بجهاز الدولة ، وعليه مسؤولية أعماله وأفكاره دون وسيط مثل مجالس الشعب او البطانة الرئاسية او الرئيس نفسه .. على أن يتم ذلك بـ (ادارة مركزية الكترونية) وتحت رقابة رقمية (غير خاضعة) لمزاج هذا الانسان او ذاك مهما كانت مكانته .

وربما أن ذلك أمر مستحيل حاليا وعلى المدى الأبعد من المنظور ، فنحن بحاجة اذن لمرحلة فطام وانتقال تدريجي من الادارة البشرية باتجاه الادارة الالكترونية ، رغم أي زمن تتم به هذه العملية .

إن جهاز الدولة (اليدوي) لو صح التعبير ، في طريقة للانقراض ليحل محله جهازالدولة (الصناعي) أسوة بالكثير من الحِرف اليدوية التي انقرضت او ستنقرض قريبا .

إنها القرون القليلة القادمة فقط ليتحقق ذلك وربما أقصر بكثير .

ولكي تتحقق هذه المرحلة البعيدة المنال حاليا ، علينا القبول بالامر الواقع وهو الحل الوسط ، (دولة الموظفين) ، قدر الامكان رغم مقاومة العناصر المستفيدة من اللصوصية السياسية في جميع أنحاء العالم .

الحل هو دولة الموظفين التي سوف يأتي ذكرها بتفصيل أكثر ..

إنها مشروع تحويل الدولة التقليدية بمؤسساتها المعروفة من الإدارة البشرية الى الإدارة الالكترونية لزيادة السرعة بالإنجاز و سدّ ثغرات المحسوبية بكل أشكالها و هذا ما سوف يجفف منابع العبث والفساد البشري السائد في كثير من دول العالم على حساب شعوبها ..

39

إن أساس أي ولادة طبيعية لدولة متحضرة إنسانية قدر الامكان هو الدستور .. فكل ما عداه يبنى عليه ولهذا فان الدستور الفاسد سوف (يُشرْعنُ) الفساد ، قانونيا و العكس صحيح .
فلنلق على الدستور نظرة سريعة ثم نعود لهذه النموذج من جهاز ادارة الشعب .

40

الدستور

انه الهيكل العام لسياق العمل التواصلي بين الانسان والانسان في نفس الدولة اداريا .. مع إبقاء هذا الهيكل نافذا في حال التعامل مع جميع أبناء البشرية في دول العالم .. أي يجب أان يكون الدستور قريبا قدر الامكان من (العالمية) على حساب المبالغة بالمحلية .

ولهذا يجب أن يمتاز بقدر أو بآخر بما يأتي :

1 . الإنسانية .

2 . المواطنة : حسب الرقعة الجغرافية التي يديرها جهاز الدولة المعنية بالحديث .

3 . إعتماد المساواة بين المواطنين بالحقوق والواجبات .

4 . تقييد الحريات الشخصية في مضمار الخدمات العامة قدر الامكان خشية إستغلال هذه الحريات لتعميم مفاهيم أخلاقية غير مناسبة لرفع شأن الانسان وعدم السماح بما يسمى (حرية شخصية) لتحقيق (حَيْونة) بشرية على حساب (الانسنة) المطلوبة أخلاقيا .

5 . التعايش السلمي بين جميع فئات الشعب رغم الطائفية والدينية والقومية .. فاذا كانت (المواطنة) في الوطن الواحد ، فيجب أن تكون هي الاعلى أساسا لأي مؤشر آخر مهما كان ..

6 . إعتماد مبدأ :

(الاتفاق على الاختلاف وليس الاختلاف على الاتفاق) .

7 . إعتماد مبدأ الاستفتاء الشعبي (الدوري) على مهام جهاز الدولة الاداري ، سواءَ ما يتعلق بانجازاته او ما يتعلق بهيكله .

8 . حرية العقيدة الفكرية وخاصة الدينية بشرط عدم التأثير على المناخ التربوي العام للشعب من إستفزاز يرتبط بتعميم هذه الخصوصية بالقوة او العنف .

9 . إعتماد الاعلام الممنهج :

أ . إعلام الدولة بكل أشكال طرحه .

ب . إعتماد تربية المواطن على مباديء الدستور في (المناهج الدراسية) المعتمدة من قبل الدولة بما يُؤسس لتطبيق مباديء الدستور السالفة الذكر .

ج . الاعلام الخاص : عدم الخروج عن المباديء العامة للفعل (التربوي) الاخلاقي .

10 . وضع آلية محددة وواضحة لاختيار مجلس الشيوخ الذي يعتمد على سيرة المرشح ، على أن يتم (تعيينه) من قبل (إدارة الدولة الاعلى) وفق اسس أخلاقية معينة تحُدد بوضوح ايضا ..

11 . إعتماد (مجلس أدارة الدولة الأعلى) بـ (التعيين المباشر) حسب (التخصصات الوظيفية) .. ويتألف من المجلس التشريعي والمجلس القضائي والمجلس التنفيذي (الحكومة) على أن يتم اختيار عدد محدد من أية هيئة آنفة الذكر ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الجدي (التخصص الوظيفي) لاي من أفراد هذه المجالس حسب الشهادة الخبرة والسمعة الاخلاقية .

12 . يتم إختيار رئيس (مجلس إدارة الدولة الأعلى) بـ (التصويت) من قبل المجالس الثلاثة ، ويتم (تعيينه) كنائب لرئيس الجمهورية .

13 . يتم (تعيين) رئيس الجمهورية من قبل المجالس الثلاث ، التشريعية والقضائية و التنفيذية بـ (التصويت) ..

14 . يعرض على الشعب (الاستفتاء) على كل ماجاء سابقا من تعيينات وبضمنها رئيس الجمهورية ، فإن كانت النتيجة الموافقة فَبِها ، والاّ يُعاد النظر بالاسماء التي تم تعيينها مبدئيا قبل الاستفتاء ..

مما سبق يتوضح أن الشعب لم يعد لديه الاستفتاء على ما يجب تعيينه والسبب كما ذكرنا باكثر من موقع هنا ، أنه (ليس مؤهلا) لكل هذه الآليات المعقدة التي تسمح بالالتفات عليه في حالة عدم إختيار التخصصات الوظيفية .

وهكذا يصبح الهرم الوظيفي للدولة باختصار :

الرئيس

نائب الرئيس ممثل (مجلس إدارة الدولة الأعلى)

أعضاء مجلس إدارة الدولة الأعلى

ويتألف من :

44

رئيس المجلس التشريعي
رئيس المجلس القضائي
رئيس المجلس التنفيذي (رئيس الوزراء)
رئيس مجلس الشيوخ
ممثل الاعلام العام

على أن يتم تعيين بديلا لأي من هؤلاء السابق ذكرهم في حال تغيبه او موته او خروجه عن اللوائح القانونية المتبعة ، على أن توضح لوائح عمل قانونية لأي مِن هؤلاء لتحديد واجباتهم و حقوقهم بالضبط مع سقوف زمنية لـ (تقييم) عملهم . ومن الهيكل السابق ، وبصرف النظرعن الدقة المبالغ بها من ناحية تنسيق التفاصيل التشريعية ، سيبدو لنا أن هناك طبقة تخصصية تقوم بـ (إدارة) الشعب وليس حتى بالضرورة (خدمته) كما يقول البعض او يتبجح بذلك .. فليس منّة من أحد أن يقبض أجره في نهاية اليوم مقابل خدمة معينة ..

هكذا هو الكادر التخصصي المسؤول عن إدارة شؤون الشعب .

العقد السياسي

ومن الضروري القول هنا إن البشرية لم تبدأ عصرها الاسكاني الاستقراري بـ (العقد الاجتماعي) كما جاء (رورسو) بالامر ، قدر ما هو (عقد سياسي) ، أسّسَ فيما بعد لـ (عقد إجتماعي) ..
العقد السياسي المبرم بين الأب والعائلة المحيطة به والذي تطور لعقد إجتماعي عرُفي .. وما نتج عن ذلك البطانة وبقية أفراد الاسرة التي إتسعت فكان الشعب .
الشعب هو الطرف الاول بالعقد السياسي .

إنه المالك وصاحب الارض و ما تحتها وما عليها وما فوقها .. ولا أعلى منه سوى الله جلت قدرته .. و أي (جهاز إدارة) تخص هذه المملكة الشعبية ، يجب أن يأخذ أجره مقابل ذلك ، وهو الطرف الثاني من العقد السياسي .

وعلى ذلك يجب الاتفاق أن من حق الطرف الاول الشعب ، إعادة النظر بأية تشكيلة إدارية من خلال الاستفتاء عليها (دوريا) لضمان إستمرار مراقبة (الشعب) لـ (جهاز ادارته) من ناحية ومن ناحية اخرى إبقاء رابط التواصل بين هذا الجهاز الاداري وبين الشعب لتعريفه بما يجري وحسب قائمة من خرائط العمل والجدوى الخدمية حسب فترات زمنية محددة .

وهكذا يضمن الشعب غير المؤهل لهذه الادارة التخصصية ، المراقبة عن قرب بعد أن يتأكد من (نتائج) أعمالها (لا) من (أسباب) اختيارها ، عبر (الاستفتاءات الدورية) ..

47

الإنتخابات الشعبية

البرلمانات .

لا توجد أضحوكة أكثر من إنتخاب الشعب لممثليه في التاريخ كهذه الاضحوكة بنسبة لا تقل عن (80) بالمئة ..

أية إنتخابات هذه التي تكفل للشعب أن يختار ممثليه ؟

وكيف لنا أن نضمن أن هذا (الممثل) سيكون قدر المسؤولية الاخلاقية اولا والتخصصية ثانيا و الكفاءة بحسن عرض مشاكل الناس ثالثا ؟

فلو اتفقنا على حسن سيرة المرشح للانتخابات ، فمَن يضمن كفاءته الشخصية بحسن إدارته لحل المشاكل ، المطالب بها من قبل مَن إنتخبوه ... فيما بعد .. ؟

48

ومن يضمن أنه من الذكاء ما يستطيع معه أن يسيطر على إهتمام المجلس التشريعي (البرلمان) بحيث يستطيع أن يكون مُؤثِرا لحدّ إصدار قرار بخدمة الناس الذين إنتخبوه ؟

أن بعض ممثلي الشعب وفي جميع برلمانات العالم المعاصر ليست لديهم القدرة على إدارة شؤونهم الشخصية فكيف لهم أن يديروا مجتمعا إنتخبهم ليقوم بالمسؤولية عنه .. ؟

وكيف لنا أن نضمن أن هذا (الممثل .. !) سوف لن يتغير مع الزمن او أنه على أقل تقدير ، ذو إستعداد للانحراف الاخلاقي فيما بعد ، أي بعد أن يتسلم سلطته التشريعية وما يصاحبها من إمتيازات نفعية تعود له ، دون الذين إنتخبوه ؟

إن الشغل الشاغل لأغلب ممثلي الشعب في دول العالم وخاصة الشرق المتواضع الفهم بالحقوق والواجبات الدستورية للمواطن البسيط ، هو النفعية من إمتيازات هذا المنصب .. وعلى أقلها ، الاحساس بالهيبة و الترفع عن الآخرين و خاصة ممن انتخبوه يوما ما .. !!

لا توجد ضمانات كافية ، لضمان أخلاق ممثلي الشعب ولا ضمانات كافية لكفائتهم ، على إفتراض نظافة أخلاقهم .. وهذا ما يدعو

لاعادة النظر بالآلية التي يتم بها إنتخاب هؤلاء من أبناء الشعب لخدمة الشعب نفسه وجهاز الدولة المنشود علميا وخدميا حسب الارقام وليس حسب الحروف والانفعالات العابرة عاطفيا .

ليس بقاموس الخدمة العلمية لجهاز الدولة أي شعار عاطفي غير مقرون بلائحة واجبات واضحة وحقوق واضحة ضمن سقوف زمنية واضحة .. فلا مشاعر ولا عواطف ولا شعارات رنانة ، بالحسنى او بالسوء .

لا تهمني النوايا ..

انها لله سبحانه وتعالى ..

يهمنا القول والفعل الصريح .. فقط لا غير .. وعلى هذا الاساس يقوم (التقييم) ..

لا يعنيني أن يكون الشخص المتخصص بعمله ، حسن الاخلاق مع نفسه او يكون سيئا ، بقدر ما يهمني أن يقوم بالمطلوب منه حسب السقوف الزمنية بدقة وكفاءة لا تقل عن (50) بالمئة ، صعودا الى حافة المئة بالمئة ، فمن إستطاع ذلك ، فهو مؤهل أن يستمر ومن لا يستطيعها ، فعليه قبول المساءلة القانونية لمقدار الضرر الذي سبّبه والعقوبة المناسبة على ذلك ، إبتداءً من إعفائه من وظيفته والاكتفاء بذلك و انتهاءً باقصى العقوبات ..

حينما نختار من يقوم بـ (عملية جراحية) ، فلا يهمني أن لا أختار (والدي) لاجراء العملية .. فوالدي عزيزٌ فاضلٌ ولكنه ليس متخصصاً بهذا النوع من العمل ، بغض النظر مكانة والدي الغالية بنفسي .. فهذا شأن آخر .. ولهذا يجب إختيار جرّاح متخصص بصرف النظر عن مشاعري .

ليس في البشرية رُسُل وأنبياء بعد اليوم .

لا قداسة لأحد مهما كانت مكانته الشخصية أن يفرض شروطه على جهاز الدولة بل أن تُفرض عليه شروط هذا الجهاز للقيام بعمله كـ (وظيفة) لا أكثر ولا أقل .. فمن رضي بذلك فَلَه بها ، ومن لم يرض عليه بأن يختار وظيفة أخرى أو أن يتقاعد العمل الخدمي ليتفرغ لهواياته الشخصية غير المؤذية ، لا لنفسه ولا لسواه .. !!

لقد بدأت المقدمة المعتوهة باختيار دستور أعور ، لينشأ جهاز دولة أعرج ، لتتبرعم منه سلسلة من القوانين واللوائح المشبوهة ، كي توضع على طاولة مقامرين من الدرجة الثالثة بأمسية حمراء تحت أنظار الشعب ، صباحا .. !!

المهزلة تبدأ من الأعلى فلا عتاب على ما دون ذلك ..

الاستعداد بالانحراف أصالة إنسانية ، وكل ما تحتاجه وضع لوائح قانونية لـ (شرعنتها) ..

علينا عدم المجاملة في مضمار محاباة الاذكياء من بعض أبناء الشعب كي لا يبلغوا ناصية الإدارات العليا خشية أن يحولوها لمواخير سياسية تحت أغطية دينية أو أخلاقية سامية ، نفاقا وكذبا .. وهذا ما يجري في الكثير من دول العالم المعاصر ببداية الألفية الثالثة للبشرية ..

البرلمانات بقية من العهد الوثني السحيق .

إن أساس مبدأ وجود ممثلي الشعب ، يعود لقرون عديدة سابقة حين لم تكن (وسائل التواصل) من الكفاءة ما يسمح الا بعدد محدود من أفكار مجموعة من الشعب بالوصول لقمة الهرم في جهاز الدولة التشريعي والقضائي ولكن مع مرور (التاريخ العلمي) على (وسائل التواصل الاجتماعي) ، قلّت أهمية آلية ايصال المعلومة من الناخب الى الممثل البرلماني وحتى الى أية جهة في جهاز الدولة . .

لقد تقدم العلم خاصة هذه الايام ، بحيث أصبح من السهل أن يذكر أي مواطن تقريبا ما يريد ذكره خلال وسائل تواصله

الشخصية الى أي مرجعٍ في الدولة دون الحاجة لوسيلة وسيطة بنقل الأمر او بحلّه .. وهذا ما تتقدم به فكرة الحكومة الالكترونية التي سوف تتقدم من (الحكومة الالكترونية) الى حد (الدولة الالكترونية) بحيث يشمل إيصال المعلومة من المواطن الى الجهات العليا في جهاز الدولة بسرعة كافية توفر الكثير من أبجديات تمثيل الشعب على طريقة الاغريق القدامى .

والأكثر من ذلك إن التاريخ العلمي المقبل على المدى المتوسط في أبعد حدوده ، سوف يوفر وسائل أكثر كفاءة وسرعة بايصال أفكار المواطن البسيط الى أية منصة بجهاز الدولة ، الحكومة او التشريع او القضاء .. والاعلام ..

ولمناقشة هذه النقطة بالذات ، نقول إن عملية أيصال المعلومة التي كان يقوم بها ممثل الشعب ، قد تم توفيرها او سوف يتم ذلك قريبا ، ولكن هناك مشكلة أخرى سوف تنتج عن هذا الكم الهائل من الأفكار او الشكاوى من المواطنين الى الجهات العليا فكيف السبيل لحلّ الأمر ؟

إن التقدم العلمي بآلية التواصل الاجتماعي البشري سيوفر عقولا إصطناعية كافية وشريفة وسريعة ، قادرة على القيام بعملية

(ترشيح) أي (فلترة) هذه الافكار الجماهيرية مهما كان عددها الى أصناف محددة رئيسية ثم الى أصناف فرعية وهكذا ..

ثم تقوم نفس الاجهزة الالكترونية بتوزيع (المشاكل) على (الحلول) ومواقع تنفيذها أي توزيع (الحلول) على (الهيئات الرسمية التنفيذية) للقيام بدورها بحل الامور .. مع هامش من مراجعة للمواطن حول ما أراد و حول ما تمّ و ما لم يتم ، مع ذكر الأسباب والحلول البديلة قدر الامكان ..

كل ما ذكرته حول صلة المواطن بجهاز الدولة قبل قليل عبارة عن مجرد مثال حول تقدم التاريخ البشري بمبدأ الدولة وطريقة التعامل مع هيئاتها بسلاسة ودون تأخير .. مع إفتراض أكثر ما يمكن من الحلول على حساب المشاكل وأقل ما يمكن من الجهد على كاهل المواطن .

ولهذا فان مبدأ (الإستفتاء الالكتروني) سيحل الكثير من التعقيد و العبث بعملية إيصال فكرة الشعب عن جهاز الدولة وتقييمها .

الفكرة من هذا المثال هي أن العملية التاريخية لوجود ممثلي الشعب او البرلمانات و ما الى ذلك ليست أكثر من عملية آيلة للانقراض قريبا ..

لم تعد المنظومة القديمة تاريخيا ، مناسبة للحياة المعاصرة بإدارة جهاز الدولة ..

لقد أصبح الشعب على وعيٍ كافٍ بما يريده وما ينفعه لحد كبير خاصة وان الزعامة والبطانة منه .. ولهذا لم تعد ألاعيب او كفاءات النخب السياسية بعيدة عن متناول دراسته لها وحكمه عليها ..

لقد أصبحت شبكة (التواصل الالكتروني الاجتماعي) من الكفاءة ما سوف يقلص لحدٍّ مذهل سلسلة المراجع والبيروقراطية القديمة .. وسوف يجعل من المواطن الإعتيادي مساهما فاعلا بإدارة دولته ، أسوة بأي مواطن آخر مهما كان منصبه ..

قريبا .. سوف تحل الدولة الالكترونية الكثير من المقاعد الوظيفية وبكفاءة أفضل مع أخلاق أعلى ..

كل ما في الأمر إن (العقل الالكتروني) لجهاز الدولة سيحل محل الكادر البشري بالكثير من المرافق الخدمية لهذا الجهاز ، و بكل هيئاته ، التشريعية و القضائية و التنفيذية و الاعلامية ..

لم تعد النخبة السياسية مقدسة بل هي قاصدة نحو النزول للشارع الشعبي قريبا جدا ..

55

يجب إعادة النظر بكل ذلك والبدء به توفيرا للمال العام و الوقت والاخلاق ... و بذلك نستطيع القول إن جهاز الدولة الأكثر صدقية هذه الايام وعلى الاقل ضمن المنظور المتوسط والبعيد يجب إعتباره جهازا علميا تخصصيا يتخرج موظفوه من (اكاديميات تخصصية) بـ (شهادات مهنية) بصرف النظر عن نوع الوظيفة ، أي الإستعداد لإنشاء أكاديمية ، تُخرج الوزير والمدير العام وما تحت ذلك بالتسلسل الهرمي للدولة و ما فوق ذلك بالتسلسل حتى رئاسة الجمهورية ..

لا يستعاب على الموظف أن يكون من أي دين او قومية بل (شهادته التخصصية) التي لا منّة منه فيها على سواه ولا منّة سواه عليه .. المهندس بتخصصه ..

والمحامي بتخصصه ..

و العامل بتخصصه

و رئيس الجمهورية بتخصصه .

.....

إنها دولة الموظفين .. !

دولة الموظفين

الدولة القادمة لا محالة ..

ومن هذه النواة المحلية لجهاز الدولة في أية دولة من دول العالم المعاصر ، تبدأ عملية الدمج التدريجي لأجهزة الدول حتى بلوغ مرحلة (الحكومة الالكترونية العالمية) .

إنها دولة الموظفين الالكترونية .. حيث تقوم الحواسيب العملاقة المؤمّن عليها ، بدور جهاز الدولة دون الحاجة للعقل البشري من ناحية المبدأ ، الا باستثناءات يجب معرفتها سلفا خشية التلاعب .. ومن هنا تبدأ البشرية بترتيب أوضاعها إعتمادا على مبدأ ، كلٌ وما له .. وما عليه ..

عندها ستتحول البشرية لعائلة واحدة تحت إدارة واحدة رغم كل الشغب المرتبط بالعوائل الثرية جدا المتحكمة بالبشرية ، و الآيلة هي الاخرى للسقوط النهائي تدريجيا ..

ستنخفض نسبة المظلومية في تاريخ البشرية قريبا ..

الحواسيب ستكشف كل أمر وبضمن ذلك التلاعب الساذج من قبل البعض على حساب عقلية الجماهير العريضة بكل مكان في العالم ..

وستصبح الكرة الارضية كلها عبارة عن وطن واحد للبشرية ..

لم تنخفض السذاجة ، بل إزداد الوعي الشعبي في جميع أنحاء العالم مما لا سبيل لاستغفاله أكثر مما يجب ، على الاقل وفق الامد المتوسط القادم بالتاريخ ..

التواصل الالكتروني سيقود لحتمية من (التعاون) الجبري للبشرية بالمحافظة على هذه الكرة الارضية و سوف يتقاسم الجميع إدارة الخدمات الوقائية ، من تحديد النسل .. و رعاية المسنين و المحافظة على صحة الانسان الواحد بأي مكان في العالم .. وبالتوازي مع صحة الانسان النفسية والبدنية ، و صحة الكرة الارضية كلها

وبـنفس الوقـت باعتبارهـا المصـدر الوحيـد عـلى الامـد القريـب للانسان كـ (وطن) ..

إنهـا (حتميـة نفعيـة) يقـوم بهـا الانسـان خـلال فـترة لا تزيـد عـن الألفية الثالثة من تاريخ الاستيطان البشري ..

سوف يراقب الانسان نفسه ، و بيئته ، و البشرية كلها من خلال جهاز دولة محلي يرتبط بجهاز دولة عالمية تُنسق كل العمليات السياسية و الخدمية ، كلٌ حسب ما يملك من موارد بشرية او طبيعية لتنظيم أفضل إستخدام ممكن مع أقل تلوث نفسي صحي للانسان و لبيئة الارض محدودة الموارد ..

البشرية مقبلة نحو ترشيد الموارد الطبيعية ومراقبة الارض وما تحتها من مصادر وما فوقها من غلاف جوي ، خشية العبث به والتلاعب به تحت أي مسمى مع وضع لائحة عالمية للمحافظة على هذه الكرة الارضية الصغيرة والسكان المتزايد عددهم باضطراد للسيطرة على الوضع سياسيا .. من خلال برامج حاسوبية دقيقة و شاملة دون تدخل بشري إداري قدر الامكان و إبقاء الانسان في حالة من (المخدومية) أكثر من حالة (المسؤولية) ..

ولقد أثبتت الخبرات المعاصرة مدى أهمية التنسيق الدولي للشعوب من خلال (إدارة عالمية) للازمات البيئية والصحية ومدى أهمية التنسيق الاقتصادي ، ليس النفعي لفئة محددة او دولة بعينها دون سواه ، إعتمادا على الميكافلية الرخيصة ضد الشعوب ، قدر ما هو تهديد جدي حتى لذوي الياقات البيضاء و الدم الازرق .. !!

لم يعد الاحتكار المالي المذهل على مقدرات الشعوب من خلال زعماء تم تعيينهم من قبل العرابين الكبار في الدول الكبرى ، كافيا لحماية هذه التكتلات الاقتصادية العظمى على الكرة الارضية .. فالمناخ والبيئة وصحة الانسان ، أصبحت قواسما مشتركة مع فكرة اللجوء المتنامية بسبب سياسات الكارتلات الكبرى في العالم والتي تظن أن المبالغة بإستغلال الشعوب في العالم الثالث خاصة من خلال إدارة زعمائهم أشباه العملاء ، ستفي بالغرض بل بدأت بالانقلاب عليهم ولم يعد المجال كافيا لانقاذهم الا بشيء من الانضباط الأخلاقي ، على الأقل خدمة لهم أنفسهم .

الالفية الثالثة ستشهد البحث الجدي عن وطن بديل للكرة الارضية وسوف يقوم الانسان في حينها بتحويل هذا المشروع

الفضائي من الهواية الى الاحتراف بعد الوقوف على الحاجة الجادة لهذا الوطن البديل ..

على البشرية أن تتوقف عن (التناسل) غير المنضبط وعليها مراعاة كبار السن فقط ..

عليها الاستفادة من الاموال الميتة (غير المستخدمة) لدى الاثرياء بثراء فاحش فوق طاقة الانسان التقليدي من ثراء متوسط وتحويلها الى خدمات جبرية تخص العالم كله ..

لا اظن أن البشرية ستسوطن الكرة الارضية بشكل منظم أكثر من عشرة الاف سنة ، و بالكثير الالف سنة القادمة .. عندها سيكون الانسان من أبناء الكرة الارضية رائدا جديدا لاكتشاف الاجرام والكواكب المحيطة بنا من أجل إكتشافها ثم الاستيطان بها .

ومن الجدير بالذكر أن الانسان سوف لن يتأقلم بسهولة من هذه البيئات الغريبة على (طبيعته الجسدية) بل سيقوم بجهدين معا وفي نفس الوقت ..

الاول : إعادة تشكيل البيئة الكونية الجديدة المكتشفة كوطن جديد للانسان من خلال برامج تقنية علمية ، وهذا ما يحاول العلم المعاصر والقادم القريب القيام به ..

الثاني : إعادة تشكيل (خريطة جينات الانسان) نفسه لجعله قابلا للتأقلم مع هذه البيئات الجديدة التي تتطلب أجسادا خاصة ، لها من (الطبيعة الوظيفية) ما يسمح بالحياة في هذه الفضاءات غير الواقعية بالحياة بالوقت الحاضر ، لكي يتمكن الجسد الانساني من التكيف تحت السيطرة الجينية مع هذه الاوضاع غير البشرية حاليا ، فليس مستغربا أن يتنفس الانسان المستقبلي هواءً غير هوائنا الحالي على الكرة الارضية ..وربما يطور عدد عيونه او يطيل إرتفاعه او أن يتنفس على مواد طبيعية يقوم بهضمها فقط لكي يتنفس من خلالها دون الحاجة للجهاز التنفسي البشري المعروف .. وهكذا ..

الانسان المستقبلي المكتشف للكون والاستطيان به بعيدا عن الكرة الارضية ، سوف لن يكون إنساننا المعاصر الذي نعرفه . !

الديمقراطية
نظام
فاسد ..

من خلال إستعراض سريع لتاريخ البشرية و الكيفية التي تم بها إسكانهم من أفراد الى جماعات منظمة قدر الامكان ضمن حدود جغرافية يتقاسمونها كما لو كانت ملكية خالصة وخالدة لأي جيل من أجيال المغامرين من القادة والزعماء عبر كل التاريخ ، وما يجرّ من ذلك على البقية من بني الانسان من ويلات مؤقتة وانتصارات مؤقتة للتتنقل الحضارة فوق هذه الفسيفساء الجغرافيّة عبر التاريخ ، نستطيع القول إن الانسان عموما إبن منافعه وإنه كائن إنتهازي

لما يخدمه و يخدم إستقراره النفسي الذاتي هو أولا ثم عائلته ثم كل ما يحيط به ضمن (الحلقات الانتمائية المتصاعدة بالاتساع) حتى الوطن والامة .. و إنتهاء بالبشرية كلها ..

إنه الشعب .

الشعب أولا الذي يَلِد القادة والزعماء والبطانة واللصوص والقتلة والمنافقين كما يلد الرُسُل والانبياء والمصلحين ..

الشعب سبب و نتيجة كل العلاقات السياسية والاجتماعية السيئة أخلاقيا رغم أهميته كقطيع يمثل (الطمأنينة) بهذه العلاقات ..

ليس لدينا سواه من حديث على الأقل ضمن هذا الموضوع .. فهو مصدر السلطات كما يزعمون ، وهو المعين الذي يوفر كوادر هذه السلطان وهو سبب تفاوت الاخلاق السياسية و هو سبب الاستقرار النفسي ايضا .. وما الى ذلك .

ليست الزعامات ولا البطانات الذي تولوا أدراة المجتمعات والامم عبر كل التاريخ الا جاؤا منه .. و بالتالي فمن الافضل عدم رمي الكرة بعيدا عن الشعب نفسه ، بما آل اليه او ما سيؤول له .. !

اذا أردت أن تبني حضارة ، فهات (فرعونَ) ،

وإن أردت أن تحطم حضارة ، فهات الشعب .. !

كل ما في الامر هو إعـادة النظـر بطريقـة (أدارة) هـذا الشـعب مـن قبل نفسه بآلية جديدة قدر الامكان مدعومة بعامل الـزمن الكفيـل بتوفير نضج كافٍ لذلك .

إن حاجة الانسان للاستقرار والسكينة دفـع بـه للبحـث عـن ذاتـه أولا (ثم) عن الآخرين .. وترتب عـن هـذا البحـث إيجـاد السـبل الكفيلـة بالوصـول لـذلك ، وأثنـاء هـذا البحـث ، وُلِـدت الطـرق والسبل أي الوسائل السياسية لتحقيق أقصى إستقرار نفعـي ممكـن للانسان الفرد أولا ، ثم لسواه ثانيا ..

الانسـان الفـرد نفعـي بطبيعتـه الاصـيلة ولا محـل للمبالغـة بـالقيم الاخلاقيـة الرفيعـة في مسـتوى أخلاقـه .. و لكـي نوسـع مسـاحة الحديث عن (مجموعة) من هذا (الانسان) فلابد من توفير شبكة من العلاقات التواصلية :

الانسان مع نفسه .

الانسان مع أفراد عائلته .

الانسان مع قبيلته بالنسب .

الانسان مع مجتمعه الكبير .

وأخيرا الانسان وهو يقوم بجميع هذه الادوار في وقت واحد خلال كل مراحل حياته ..

وهذه الشبكة هي ذاتها التي طرأ عليها العطب والنصب والاحتيال او الشرف والسمو والتضحية ..

لا يوجد زعيم في كل التاريخ البشري الا وكان وليد مجتمعه بعد أن كان وليد ذاته .. ولتحقيق زعامة فردية محددة لاي قائد عبر التاريخ فقد توفرت ثلاثة عوامل :

اولا : الزمان الصح .

ثانيا : المكان الصح .

ثالثا : الانسان الصح .

ومن الجديد بالذكر إن هذا التسلسل يأتي بالاهمية وليس إعتباطا .. فليس مهما أن يكون الانسان (الصح) موجودا قدر توفر زمانه الصح ومكانه الصح ايضا .. وكلا هذين العاملين يتقاسمان و يتبادلان الدور بالاهمية حسب الاولوية على حساب موهبة الانسان الفرد المرشح لأية زعامة و أي نجاح ..

ليس مهما أن تكون موهوبا مستعدا لأي نجاح موضوعي إجتماعي قدر أن يتوفر لك الزمان المناسب والمكان المناسب .. ولهذا فان

الكثيرين من عباقرة الشعوب وعبر كل مراحل التاريخ ، قد توفاهم الله جلت قدرته دون أن يحصلوا على فرصهم ، الشريرة او الخيرة بتحقيق آمالهم .

المهم بالامر إن الشعب هو مصدر الكادر و مصدر الآلية والعلاقات السياسية والاجتماعية وعليه لا ملامة لاحد بسوء ، الا الشعب ولا ثناء لأحد الاّه ..

هناك ما طرق بعض القاموسيات التي ارتبطت بكيفية إدارة المجتمع ، أي مجتمع ، ومنها نظام إدارة الدولة من قبل الشعب أي الديمو (الشعب) و (قراط) الحكم ، حسب اللغة اليونانية القديمة ، التي جاءا منها ..

حكم الشعب . الديموقراط .

ولكي يقوم هذا الاجراء ، بتحقيق أقصى تمثيل ممكن للناس أمام القيادة المعينة او المنتخبة ، فقد تم رسم ما يسمى بـ (ممثلي الشعب) . .

67

ممثلو الشعب

الشعب عموما مجموعة من الناس تربطهم مصالحهم الشخصية اولا والعائلة ثانيا .. ولا يقيمون علاقاتهم الا على أساس منافعهم الدنيوية او منافعهم الأخروية في حالة كونهم من فريق المؤمنين بالله جلّت قدرته ..

وما يحرك الماكنة الإجتماعية ، هي المنفعة .. النفسية والبدنية .. و وضع كل الخطط لتلافي أي خطر محتمل ضمن هذه الحياة المثيرة هذا كل ما في الشعب من خصائص غائية .

إنه يقيم العلاقات على أساس عَقد سياسي او إجتماعي مثلا ، ثم يحترم العقد إيمانا منه بتحقيق (أعلى منفعة) على حساب (أعلى قيمة أخلاقية) ممكنة ولابدّ من الاعتراف بذلك فهذا هو السائد رغم وجود النخبة الأخلاقية التي تسمو عن هذا المنطق المتحجر ، ولكنها القلّة على أية حال .

وحتى هذه القلّة فلها ما يبرر تعاليها عن النواقص أيضا ، مما يجعلها تنأى بنفسها عن الشوائب بسبب الفروسية التي تتحلى بها .. ومع ذلك فلهذا النخبة الراقية اسبابها النخبوية ، بالتغاضي .. !!

إنها النخبة الاخلاقية ..

أنها (الارستو) ..

أما الشعب بأغلبيته الغالبة فهو يريد الفائدة دون التشدد على الآلية التي تجلب له هذه المنافع ولهذا فهو يصفق لمن يخدمه أكثر مما يصفق لمن يحترمه .. طالما أن الاحترام وحده (قد) لا يجلب له ما يريد من منافع ..

لست في محل لوم الشعب بل بتحليل موقفه .. لا اقل ولا أكثر .

لقد أكدت التجارب التاريخية كلها تقريبا أن الشعب يسير خلف مَن يخدمه ومَن يخافه أكثر مما يحترمه .. وهذا واقع .. باستثناء حالات قليلة إمتزج الإمتعاض الشعبي من الخدمة السيئة حدَّ الانتفاضة ، فاعتلى شعارات الاخلاق بدلا من القول إن خدماته قد سُرِقت .. ولهذا فان ضحية الشعوب عادة هم الابطال المخلصون لمبادئهم والصادقون بأفكارهم والذين يقعون أحيانا ضحية أنفسهم بالموت من أجل هذه المباديء الغيرية الصادقة ..

ولهذا على أي جهاز دولة أن يأخذ بنظر الاعتبار إحترام هذه الرغبة الدفينة المتأصلة في الشعب مهما حاولنا تطبيق المنظومة الراقية أخلاقيا عليه .. فليس كل الشعب ، نخبة أخلاقية عالية ، ويجب الاعتراف والقبول بذلك .. ليس كواقع حال بل كـ (أمر واقع) .. وبما أننا جميعا كبشر جزء من هذا القطيع الذي لا سواه لدينا بالتعامل مع مشروع ما نسميه (حياة) ، فليس أمامنا الى القبول بالحلّ الوسط خاصة وأن هذا الشعب بالذات هو الأب والأم والأخ والأخت والإبن والإبنة والزميل والصديق والرفيق والمعارف وعابرو السبيل .. واخيرا كل من حولنا ، بسوئهم و حسنهم ..

بعد تفكير طويل للخلاص من الشعب ، عليّ أولا أن أتخلص من أعز ناسي وأحبابي وأهلي ..

لا مفرّ من القبول بهذه المجموعة غريبة التفكير قريبة القلوب ..

الشعب هو أنت وأنا و أهلك وأهلي .

هو كل مَن نحبّ ممن حولنا ولا حول لنا الا القبول بنزعته النفعية والتغاضي عن بعض التفافه حول المباديء السامية عندما يجد نفسه مضطرا للتضحية بها من أجل مصالحه .

لا يمكن لأحد منّا التعالي على القاعدة التي وُلِد بها وسوف يموت عليها .. وطنه الانساني الشامل .

وعلى هذا الأساس نستطيع الخروج بخلاصة هي إن الشعب هو الأب والأم ..

إنه عزيزٌ مهما كان أمره من ناحية ومن ناحية أخرى لابدّ من المساهمة بتوفير جهاز إدارة يقوم بخدمته ، لا حسبما (يحبّ) بل حسبما ما (يستفيد) ..

إن أي شخص يحب شعبه عليه أن يفكر بطريقة خدمته حسب ما يفيده لا حسب ما يحبه .. إن كان مخلصا له فعلا .. فمن الانحطاط الأخلاقي مجاراة الشعب على كلّ ما يحبه بغض النظر عن النتائج المترتبة عن هذه العاطفة قصيرة الأمد والتي قد توقِع هذا الشعب بمصائب إضافية او على أقل تقدير ، أن تؤخر تقدمه و بناءه مقارنة بوضع خريطة طريق تخدمه على المدى المتوسط والبعيد ، مع شيء من التضحية ببعض ما يُحب .

الشعب يحتاج أحيانا لشيء من ضبط عجلة خدمته بصرف النظر عن بعض التحفظات التي يبدها إتجاه هذه الخريطة التي تقصد نفعه وفائدته .. كما أننا نتعامل مع أب غير متخصص بعلم معين

من أجل خدمته وبصرف النظر عن معرفة هذا الأب بالأمر ، المهم أن نخدمه بالتخصص المناسب طالما أن هذا الأب ليس من واجبه التخصص بذلك ..

يكفي الشعب أن يكون أبا ، لكي نخدمه بما يفيده أكثر مما يحبه مع الاحتفاظ بشيء كثير من اللياقة بايصال المعلومة المطلوبة لتوضيح الموقف والخدمة التي قد تصل له بعد حين وليست باسرع ما يمكن كما يريد هو لنفسه ..

الشعب ليس بحاجة لقيادة ، بل لإدارة ..

إدارة وحسب ..

إن عيوب هذا النظام أي (الديمقراطية) المنخور تاريخيا ، لم يعد كافيا ولا صالحا حتى من الناحية الأخلاقية لحكم الشعب ..

الشعب غير مؤهل لإدارة نفسه بنفسه كما تزعم الديمقراطية .

إن واجب النخبة التخصصية علميا بإدارة شؤون الشعب أن تنظر للأب الشعب بعين إعتبار المسؤولية التربوية التي تتطلب الارقام وليس الحروف .

وهذا لا يعني بالضرورة أن يقف الشعب على حافة الانتظار من أجل ما (يفيده) زمنا طويلا دون فسح مما (يحب) ضمن إطار

الخدمة الاخلاقية ايضا ، والّا فان الشعب نفسه سوف لن يرضى برقمية علمية مقرفة .. الى مالانهاية .. !

إنه سيجزع و ربما سينتفض وحتى يثور ليقلب الطاولة على هؤلاء المتخصصين لخدمته دون أن يدرك تماما المخاطر الناجمة عن ذلك وهنا يقع فيصل الموازنة بين ما (يحبه) الشعب وما (يفيده) على أن تُقدم فائدته على حبّه في جميع الأحوال .. خاصة اذا استغل المنافقون المثاليون ضيق صبر الشعب عن تأخير بعض خدماته التي تتطلب زمنا طويلا من التحقيق والانجاز .. ليقفزوا على منصة الاعلام المنافق بحجة الدفاع عنه ..

إنه الاخلاص النهائي لأي خادم متخصص لشعبه عند توليه أية مسؤولية إدارية بجهاز الدولة وبأية هيئة من هيآته .

أنا لستُ بحاجة لواعظ ديني حينما أريد إدارة مستشفى ..

وحين أريد أن أبني عمارة سكنية فأنا لست بحاجة لمطرب غنائي ..

وحين أريد أن أضبط أمن الشعب من أجل طمأنينته فلست بحاجة لفنّانة رقيقة .. وحين أريد أن أقيم حضارة ، فأنا لستُ بحاجة لشاعر رومانسي ..

كلٌ بتخصصه ..

خدمة الشعب العزيز .. مقدسة .

ببساطة .. لانه عزيز .!

وهكذا يتحول رئيس الهرم في الدولة الى أحد الموظفين الذين يتم تعيينه من قبل هيئة رئاسية عليا ، مع كادر متوسط تحت أمرة هذه القيادة العليا ، وهو يتألف من التخصصين أي (التكنو) ، وهؤلاء بدروهم يقومون بأداء واجباتهم الوظيفية بخدمة الشعب إعتمادا على عَقد سياسي يؤمّن لهم أجورهم الشهرية دون إمتيازات إستثنائية الا ما ينصّ عليه الدستور او القوانين الطارئة ..

أما الشعب فَلَه مَن يقوم بأمره من هؤلاء (التكنو) .

للشعب الحق بأن يتولى جهاز الدولة بأدارة شؤونه ومن واجبه تسديد مخصصاتهم المالية المستحقة دون منّة من أحد على أحد ..

بعد هذا كله ، أصبحت خدمة المواطن تقع ضمن مساحة شاملة من الوطنية الانسانية التي تضمن أقصى حدود الجدوى من الزمن باستخدام البيئة والبشر و تخصصاتهم المهنية ضمن خطط قصيرة ومتوسطة وبعيدة للتطور والنمو ..

إن أقصى حدود الشعب الاخلاقية التي يجب الصاقها به ، على الأقل إحترما منّا له كأبنائه ، هي الفضيلة ..

ولهذا فان الشعب فاضلٌ غير مؤهل .

74

الشعب .. فاضل

الفضيلة مفهوم فلسفي أخلاقي درج الكثيرون على ذكره بباحات متنوعة من أبواب الأدب والفن .. و لا غرابة ولا شك بتعددية ذلك حسب تعريف أي من هؤلاء ولكن ليس من الظلم أن يُوضع الشعب ، أي شعب ، ضمن قائمة الفضلاء ايضا تحت عنوان :
(الشعب فاضل) ..

.....

ربما هو اختياري الشخصي دون العودة لقاموسيات تقليدية بتعريف الفضيلة ، ولكن أجد علي لزاما الاعتراف بفضل هذا القطيع الانساني الذي أنتمي له وأكون أحده ، أن أقر بفضيلته الجبرية و واقعية حسناته و سيئاته على نفسي أولا .. وعليه ثانيا .. إنه واقعي .. و واقع أي منّا ..

75

لا محلّ للاعتراض على شكل الأنف البشري ، وكذا حال مواطنة الانسان لأخيه ، بصرف النظر عن أي تعريف لاحق ، كالقومية او الدين او الطائفة ..

الوطن الحقيقي للانسان هو أبناء جنسه . البشر ..

إنه القطيع الأكثر أمانا ..

إنه الطمأنينة رغم أي قلق مصاحب .

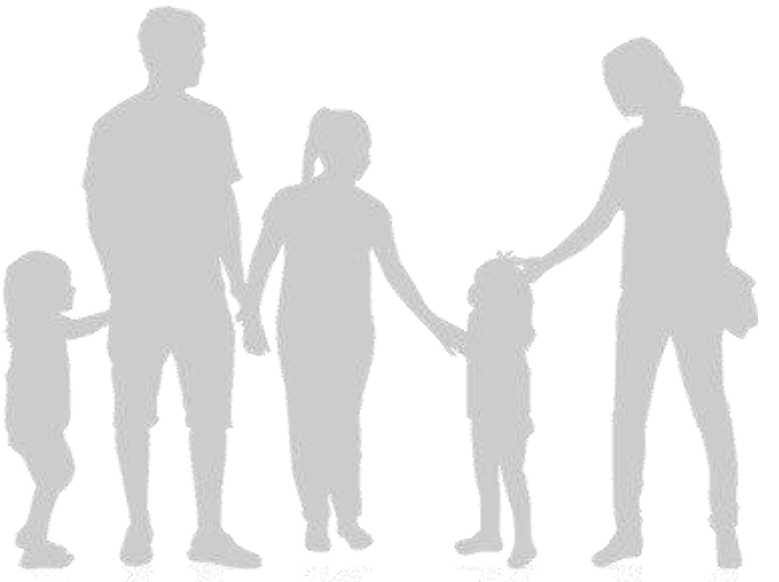

الحكومة الالكترونية العالمية

عما قريب ، ستتحول جميع أجهزة الدول في العالم لجهاز دولة واحد ، تتحكم به العقول الالكترونية و سوف ينخفض هامش الفساد السياسي لحدوده الدنيا خاصة لو عرفنا أن الكثير من ساسة العالم المعاصر او القديم هم أبناء عُقدهم النفسية التي تتموضع حول شعارات أخلاقية لا تمت بصلة لهذه العُقد مما يجعلهم بموقع المؤثّر السلبي في كثير من الاحيان على حيوات شعوبهم لحد الكوارث كما يشهد تاريخ البشرية بذلك ولهذا يجب إعادة النظر في أحسن الاحوال ، بالوضع النفسي الداخلي لأي قائد كبير و إعتبار ما يقوله ويتصرفه جزءاً من كيانه النفسي الشاذ او السوي وليس منفصلا عن ذاته الداخلية رغم كل المزاعم الذكية بتغطيه هذه العيوب

النفسية التي يعانيها الكثير من العصابيين السياسيين الذين تبوؤا مراكزا إدارية عليا في شعوبهم .. وبما أنه لا توجد حتى هذه الساعة أية منظومة تسيطر على دراسة القيادات والقادة في شتى أرجاء الأرض ، و اعتبار ما أقوله ضربا من الخيال او الحلم او الامل ، فإن من الواجب القول ، بينما سوف تتخلص البشرية من هذه العقد النفسية لهؤلاء البعض من هؤلاء القادة بعد دخول الحكومة العالمية الالكترونية حيز التنفيذ ، عندها فقط ، لا إحراج ولا حاجة لكشف المستور من العيوب ..

البعض من هؤلاء في مواقع لا تسمح على الاطلاق حاليا ، حتى بمناقشة الأمر أمامهم .. لأنهم في مواقع القداسة الرومانية .. !!

لا أمل بطمأنينة أي إنسان الّا بالله جلّت قدرته أولا و بأبناء جنسه البشري ثانيا .. مهما كلف الزمن ..

ليس مهما أن لا تربح ، بل الأهم أن لا تخسر ..

ومن هنا يجب قبول واقع الحال كأمر واقع .. و المضي بالأمر لأقل خسارة ممكنة .. إن لم يكن للربح محلا من الاعراب .. !

ولهذا يجب إعتبار الشعب العزيز ، فاضلا وربط الفضيلة به .

وهنا يصح القول :

إن الشعب فاضل غير مؤهل ..

الخميس، 11 تشرين الثاني، 2021

تم بحمد الله